قوله من خبر المبتدا ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والبا
زايدة كما في قوله تعالي فان امنوا بمثل ما امنتم به اي فان امنوا
ايمانا مثل ايمانكم ومعني الحديث انت متصل بي نازل مني
منزلة هارون من موسي بيان لمعني الاتصال الذي فيه وفيه
وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف
ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة
ما دونها وهو الخلافة ويه يزول ابهام الحديث والتوكيد
انت مني في الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان
خليفة في حياة موسي دل ذلك علي تخصيص
خلافته اي علي للنبي صلي الله عليه وسلم حياته فلا دلالة
فيه علي استحقاق الخلافة بعده دون غيره والله اعلم
الي هنا كلام الطيبي وذكر المصنف جوابا اخر بقوله
واما استدلاله بعلي استحقاق علي للخلافة دون غيره
من الصحابة كما تمسك بذلك الروافض وساير فرق
الشيعة علي ان الخلافة لعلي وانه اوصي له بها فان هارون
كان خليفة موسي وكفرت الروافض ساير الصحابة بتقديمهم
غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه
فاجيب بان هارون لم يكن خليفة موسي
في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسي باتفاق نحو
اربعين سنة كما قال المصنف والسيوطي وفي الانوار
الاكثر علي ان موسي وهارون ماتا في التيه وان موسي
مات بعد هارون بسنة وفي نور النبراس عن بعض
الهوامش توفي موسي بعد هارون بنحو خمسة اشهر
اشار الي ذلك الحافظ الخطابي فلا تمسك فيه لزعمهم
وفي مسلم والترمذي عن سعد بن ابي وقاص ان معوية
قال له ما منعك ان تسب ابا تراب اما ما ذكرت ثلاثا قالهن
له صلي الله عليه وسلم فلن اسبه لان تكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم سمعته يقول له اما ترضي ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسي الا انه لا نبي بعدي لا نبوة بعدي
وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا
فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله
عليه ولما نزلت هذه الاية فقالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا
رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هولاء اهلي قال المازري وغيره ليس فيه تصريح

بانه

بانه امره بسبه وانما ساله عن المانع وقد ساله عمن لا يجيء بسبه
وقد يكون معاوية سعدا بين قوم يسبونه ولم يمكنه الانكار
فقال ما منعك يستخرج جوابه عن المصطفي صلي الله عليه
وسلم بما ذكر فيكون حجة له علي من سبه من غوغا جنده
ويحصل له المطلوب علي لسان غيره من الصحابة او المعني
ما منعك ان تبين للناس خطاه وان ما انا عليه اصوب
ويسمي هذا سبا عرفا قال القرطبي والتصريح بالسب
وقبيح القول انما كان يفعله جهال بني امية ولا ضمهم واما معاوية
فحاشاه من ذلك لصحبته ودينه وكرم اخلاقه واعترافه
بفضل علي وعظيم قدره وما يذكر عنه من ذلك كذب واصح
واصح ما في ذلك قوله هذا السعد وتاويله ما ذكر انتهي واما
حديث الترمذي والنسائي وصححه الضيا المقدسي
عن زيد بن ارقم مرفوعا من كنت مولاه فعلي مولاه قال
الشافعي يريد بذلك ولا الاسلام اي وليه وناصره كقوله
تعالي ذلك بان الله مولي الذين امنوا وان الكافرين لا مولي
لهم وخصه لمزيد علمه ودقايق استنباطه وفهمه وحسن
سيرته وصفا سريرته وكرم شيمه ورسوخ قدمه قيل
سببه ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول
الله فقال صلي الله عليه وسلم ذلك وقيل سببه ما ذكر عن ابن
اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه باليمن فلما قضي
صلي الله عليه وسلم حجه خطب بذلك تنويها بقدره وردا
علي من تكلم فيه وللطبراني وغيره باسناد صحيح انه صلي
الله عليه وسلم خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة مرجعه
من حجة الوداع فذكر الحديث وفيه يا ايها الناس ان الله
مولاي وانا مولي المومنين وانا اولي بهم من انفسهم
فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار وزعم بعض
ان زيادة اللهم وال الخ موضوع مردود بان ذلك جاء
من طرق صحح الذهبي كثيرا منها وقول عمر مخاطبا لعلي اصبحت
مولي كل مومن اي ولي كل مومن اي ناصره فلا حجة فيه لزعم
ان الخلافة له دون غيره لان مولي مشترك بين معان منها الناصر
والمحبوب ونحن وهم متفقون علي صحة ارادة كل منهما بخلافه
بمعني الامام فلا يعهد لغة ولا شرعا وروي الدارقطني عن سعد
قال لما سمع ابو بكر وعمر ذلك قالا يا ابن ابي طالب مولي كل مومن

Copyright © King Saud University